٦

الإلحاد وخطرُهُ على الأُسرة المسلمة

د. هدى جعفر مصحب

مديرية تربية نينوى

المبحث الأول

الإلحاد: تعريفه وأنواعه ونشأته

المقدمة:

إنَّ ظهور الإلحاد وتفشي أمره في السنوات الأخير شكّل تحدياً خطيراً على الأمة المسلمة وعلى الأُسر المسلمة باعتبارها حصناً حصيناً وركناً للمجتمعات المحافظة على دينها وأخلاقها، فعلى الأُسر المحافظة أن تنتبه إلى هذا الخطر الكبير الذي يتهدد أولادها.

وإنَّ جيلاً قادماً يتهددهُ خطرٌ كبيرٌ- خطر الإلحاد- ويحضرني هنا ما قاله علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "علموا أولادكم غير ما تعلمتم وأعدوهم لزمانٍ غير زمانكم" إنَّ هذه العبارة جديرة أن تكون قاعدةً اجتماعية مهمة في وقتنا هذا، وجدير بكل الآباء والأمهات الجدد أن يأخذوها بعين الاعتبار، وأن يعلموا جيداً أن أبناءهم الصغار سيواجهون في مراهقتهم وشبابهم تحدياتٍ كثيره تحاول أن تودي بهم إلى الإلحاد، وإلى نبذ الدين والنظر إليه على أنه مجموعة أفكار خرافية لا علاقة لها بالحياة.

هناك عدة عوامل تتفاقم وتكبر مع الزمن تساهم في تحفيز الشباب على الإلحاد أو نبذ الدين، من أهمها الإعلام الخبيث الذي يتبنى تنمية هذا الفكر، فتجد قنوات تحظى بجمهور كبير ومشاهدات عالية تبثّ عشرات المسلسلات التركية، تدبلج بهمة عالية، رغم أن المُطّلع على الدراما التركية يُدرك أن فيها مسلسلات تحث على دمج الدين والقيم الإنسانية في الحياة، لكنها لا تبث ولا تدبلج على هذه القنوات، وجميع المسلسلات المُدبلجة قصتها واحدة مع تغيير الأشخاص، تشجع على أن يفني المرء حياته في الانتقام من شخصٍ ما، وتجعل البطل دائماً في علاقة زواج وعلاقة حب، لكن زوج البطلة أو زوجة البطل دائما سيئ الطبع، والمحبوب هو الطيب المسكين، فيقللون من أهمية وقداسة العلاقة الزوجية واحترام الخيانة وتأييدها [1].

وسأتناول في هذا البحث خطر الإلحاد على الفرد والأُسرة والمجتمع والسبل الكفيلة بمجابهته ولجم آثاره المُدمرة للجميع.

المطلب الأول: تعريف الإلحاد.

الإلحاد في اللغة: مأخوذ من فعل ثلاثي من مادة "لحد" ثلاثي الأصل، واللام والحاء والدال، أسم يدل على الميل عن الاستقامة [٢]

ألحد بمعنى مارى وجادل، ولحد بمعنى مال وأنحرف [٣]، ومنه قوله تعالى: ﴿لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل:١٠٣]

ويقال: ألحد في الدين؛ أي حاد عنه وعدل وفي الدين طعن [٤]، فالمُلحد الطاعن في الدين، وجمعه ملحدون وملاحدة، وهو الأصل في" الإلحاد" وألحد في الدين؛ أي مال وحاد عن الحق وشكَّ في وجود الله تعالى فهو مُلحد. إذن الإلحاد لغةً: العدول عن الشيء، واللحد هو الشّقُ في جانب القبر [٥].

وأطلقت العرب صفة الإلحاد على أيّ أحد أظهر بدعةً وإن كان مؤمناً بالله وبنبيه. وإطلاقها على الكفار والزنادقة أشهر وإن كانوا على أديان أو مذاهب أخرى [٦].

أمّا الإلحاد في الاصطلاح:

فهو مذهب فلسفي يقوم على فكرة إنكار وجود الله تعالى، وأنَّ الكون وُجدَ بلا خالق، وأنَّ المادة أزلية أبدية، وهي الخالق والمخلوق في الوقت نفسه [٧].

وهناك من ذكر أن التعريف الاجرائي للإلحاد: هو انكار وجود الله تعالى، والتكذيب بالوحي، واليوم الآخر وما يتعلق به أو انكار شيء من هذه الأصول الثلاثة [٨].

ويُقال أنَّ التسمية جاءت من اللغة الإغريقية (أثيوس atheos) وتعني بدون إله، فمعنى الإلحاد في الشرع هو الميل والانحراف عن الحق إلى الباطل، وبعبارة أشمل فهو الميل بالعقيدة الصحيحة من الحق إلى الباطل بكل صوره، سواء كان ميلًا إلى

الإلحاد أو الردّة أو الكفر أو الشرك بالله أو الاستهزاء بالدين أو البدعة، والإلحاد في الشرع يتضمن كل هذه المعاني [9].

وبناءً على هذه التعريفات ظهرت العديد من المصطلحات –في الفكر الإلحادي– الكاشفة لعقيدة صاحبها بشكل أكثر دقة:

كالملحد :الذي ينكر وجود الله والدين، وقد نسمع عن اللا ديني أو الربوي الذي قد لا يُنكر الإله ولكنه لا يُؤمن بدين، أمّا مصطلح ضد الدين فهو المُلحد الذي يُعادي الله والدين والمتدينين، أمّا اللا أدري: فهو الذي يؤمن بأنَّ قضايا الألوهية والغيب لا يمكن إثباتها أو نفيها، باعتبارها فوق قدرة العقل على الإدراك، والمُتشكك: الذي يجد أنَّ أدلة وجود الله لا تكفي لإقناعه ولا يُمكن له أن يتجاهلها.

أمّا عن العلماني فهو الذي يفصل الدين عن الدولة ويُقيم الحياة على المادة والعقل؛ وبالتالي فإنّها مصطلح سياسي ليس له علاقة بدين الفرد، وقد نجد اليوم كثيراً من العلمانيين ملاحدة أو لا دينيين [١٠].

المطلب الثاني: أنواع الإلحاد وأشكاله.

لا ينحصر الإلحاد على انكار وجود الله فقط، إنّما الشرك به أو التكذيب برسالاته وإنكار البعث واليوم الآخر وما فيه من نعيمٍ وعذابٍ [١١].

يقول الراغب الاصفهاني أنَّ الإلحاد نوعان؛ الأول: الشرك بالله تعالى فهو يُنافي الايمان ويُبطله، والثاني: الشرك بالأسباب فهو يُوهن عرى الايمان ولا يبطله ومن هذا قوله تعالى في سورة الحج: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج:٢٥]، وفي سورة الأعراف: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف:١٨٠] [١٢].

إذن الإلحاد على نوعين:

النوع الأول: إنكار وجود الله تعالى، وأنَّ المادة هي أصل الكون وهي الخالق والمخلوق، فأشار القران الكريم في سورة الجاثية إلى هذا النوع بقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [الجاثية:٢٤]

فقال بعض المفسرين أنَّ هذه الآية تُشير إلى الدهرية(١٣)، الذين زعموا أنَّ الطبيعة هي المُوجدة للحياة مُنكرين بذلك وجود الله تعالى(١٤)، ومشركو العرب الذين أنكروا المعاد(١٥)، وهؤلاء لم يهتم بهم القرآن الكريم اهتماما كبيراً؛ لأنَّ أمثالهم من القِلة في العدد والسفاهة في الرأي بحيث لا يُلقى لهم بالاً، فضلاً أنّهم بإلحادهم هذا قتلوا مُقتضيات الفطرة والبداهة والحس، كما أنّهم لا يجدون الحُجة أو السند الذي يستندون عليه في إثبات ادعائهم، فلم يكن هناك داعٍ لبذل جهد معهم بل قابلهم القرآن الكريم بالتجاهل والإهمال(١٦)، فقد قال الإمام الغزالي : إنَّ المُلحدين الذين انكروا وجود الله هم شرذمة يسيرة من ذوي العقول المنكوسة والآراء المعكوسة الذين لا يؤبه لهم فيما بين النُظّار(١٧).

النوع الثاني: اتخاذ شُركاء مع الله تعالى والتكذيب بالرسالات الإلهية وقد لا يكون الكفر التام بالمُوجد ، وقد عرفت البشرية هذا النوع من الإلحاد؛ فوُجدت جماعات أنكرت البعث وأخرى أنكرت الرسالات الإلهية وأُخرى أشركت مع الله الهةً أُخرى، وهنا انصرف الجهد كلّه والجدال ومُحاولة الإقناع إلى الذين اشركوا بالله ففسدت عقائدهم بعبادة الاوثان واتخاذها شركاء لله يتوجهون لها بالعبادة وطلب العون، فركّز القرآن على الدعوة إلى وحدانية الله تعالى كما ذكر ذلك في كتابه الكريم: ﴿وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء:٣٦]، وقد نجح القرآن الكريم في دحض مقولات المشركين.

أمّا عن الإلحاد المتمثل بإنكار وجود الله تعالى والقول بمادية الكون فلم يُعرف خلال البشرية كظاهرة عامة، بل هو سمه من سمات هذا العصر، فقد ظهرت خلال القرون الثلاثة الأخيرة دعوات ومذاهب وفلسفات تُجاهر بإنكار وجود الله وتقول بأزلية المادة وتسند الخلق الذاتي لها [١٨].

وتختلف أشكال الإلحاد وألوانه بحسب الدراسات والبحوث التي تناولته:

١. الإلحاد الفلسفي: وهو منتشر بين الطلبة في كليات الآداب والعلوم الإنسانية.
٢. الإلحاد العلمي: وهو الإلحاد الممجد للعلم والمرتكز على نظرية دارون.
٣. الفكر الإلحادي القوي: وأصحابه يُعرفون بالملاحدة الأصوليون. وهم الذين يُنكرون وجود الإله ويسوقون الأدلة على ذلك ويروجون لفكرهم ويهاجمون الدين والمتدينين ويسبونهم.
٤. الفكر الإلحادي الضعيف: وأصحابه لم يجدوا أدلة كافية تُقنعهم بوجود الإله، لكنهم لا ينشرون أفكارهم، ولا يعيرون الأمر اهتماماً كافياً.
٥. الإلحاد المطلق: وهو إنكار الألوهية وما يتفرّع عنها من الرسل والرسالات.
٦. الإلحاد الجزئي: وهو الاعتراف بوجود إله خالق مع إنكار تصرّفه وسيطرته على البشر.
٧. اللا قدرية والعدمية: وهي اليأس من عدالة الأرض والسماء والشعور باللا جدوى.
٨. الإلحاد العابر: في مرحلة من مراحل العمر وخاصة المراهقة والشباب.
٩. الإلحاد الباحث عن اليقين.
١٠. الإلحاد الانتقامي: الموجّه ضد رمز أو رموز أو ممارسات دينية مكروهة أو مرفوضة.
١١. الإلحاد التمردي: من خلال التمرد على السلطة أيّاً كان نوعها.

١٢. الشيوعيون: الذين يريدون تحويل المجتمعات إلى مستعمرات كادحة ولن يتمكنوا من تحقيق ذلك في وجود المعتقدات الدينية؛ لذا يحاربون الدين للقضاء عليه ولو بالقوة.

١٣. الهاربين من الدين: وجدوا في الإلحاد هروباً من قيود الدين أو إثباتاً لذواتهم أو تحقيقاً لمصالح أخرى.

١٤. الشكاكين: هم فئة شكاكين في كل شيء وكثيرٌ منهم يلتزم الصمت، ولا يطرح شكّه للنقاش [١٩].

المطلب الثالث: نشأة الإلحاد.

تاريخ الإلحاد القديم: الإلحاد من حيث هو إنكار لوجود الإله وكل ما يتعلّق بذلك من خلق وإيجاد رسالات وحساب وجزاء لا يُعرف له وجود تاريخياً. وإن وُجدت بعض الإشارات التاريخية فهي لحالات معدودةٍ ونادرةٍ؛ ويعجز التاريخ المكتوب والمروي عن تزويدنا بأول مُلحد.

وأول الملاحدة الذين عُرفوا وسُجلت عنهم آراء أو كتابات إلحادية منهم:

دياغوراس[٢٠] من ميلوس (٤١٥-٤٦٥) ميلادية.
ثيودور [٢١] المُلحد (٣٢٠) ميلادية.
هؤلاء هم من نُقلت عنهم عبارات أو تواليف تنفي صراحةً وجود الخالق.

وغير هؤلاء ممن يذكرهم المُلحدون المعاصرون ويتكثرون بهم فإنهم لا تنطبق عليهم صفات الملاحدة، وأكثرهم يُمكن أن تُطلق عليهم وصف لا دينين لكنهم يقرّون بوجود خالق للكون.

•تاريخ الإلحاد الحديث :حتى خمسمائة عام مضت كان المصدر الأساسي للمعرفة في أوروبا هو الكتاب المقدّس بعهديه القديم والجديد، كما تبنّى رجال الكنيسة الكاثوليكية آراء أرسطو وبطليموس العلمية حول الكون وكوكب الأرض والفيزياء والكيمياء والتاريخ

الطبيعي وألحقوها بمفاهيمهم المقدسة، حتى غدا أرسطو مقدّساً عندهم وكأنه من رجال الكنيسة الأوائل.

وبعد ظهور آراء كوبرنيكوس بحساباته الرياضية لدوران الأفلاك وتأكيد جاليليو ذلك بتليسكوبه، وما تبع ذلك عند اكتشاف الميكروسكوب الذي تم من خلاله رؤية الجراثيم التي تسبب الأمراض وما نتج عن ذلك من إنعدام أهمية القسيسين في علاجها بصلواتهم، حيث يغني عن ذلك الدواء مما قلّل من أهميتهم وأضعف الكنيسة. وظهرت بعد ذلك نتائج عملية مهمة لمكتشفات نيوتن الذي وضع قوانين الحركة الثلاثة وقانون الجاذبية وما تلا ذلك من إضافات لا بأس بها. نتج عن كل ذلك انهدام لجميع القواعد العلمية التي آمنت بها الكنيسة وأجبرت الناس على الإيمان بها وتصديقها وأضفت عليها صفة القداسة طوال قرون.

وتسببت تلك الاكتشافات في صراع بين العلم ورجاله من جهة وبين الكنيسة ورجالها من جهة أُخرى. وكان للثورة العلمية في أوروبا أثرٌ مُدمّر للكنيسة إذ أعقبتها مباشرة نزعة شكيّة إلحادية كبرى، مازالت تكبر حتى اليوم.

وكانت ردود أفعال رجال الكنيسة واضطهادهم وسلوكهم المستبد ضد مخالفيهم سبباً في حدوث ردة فعل نفسية شديدة لدى العلماء مما انعكس على سلوكهم وعلى سلوك عامة الناس أيضاً. وألقت هذه الأزمة بظلالها على المفكرين والعلماء حتى قادت الناس في أوروبا في القرن السابع عشر إلى ما عُرف بحركة التنوير وزاد الشقاق حتى غرق الأوروبيون خلال القرن الثامن عشر في مستنقع الشك الكامل في كل موروثهم الاعتقادي والعلمي الذي كانت تُشرف عليه الكنيسة وتجبر الناس على الامتثال الكامل له. وتوالى هذا الصراع على أشدّه حتى انحسر دور الكنيسة وتراجعت إلى الزوايا البعيدة وخاصة بعد الثورة الفرنسية. ثُمَّ بدخول القرن العشرين كان الأوروبيون مستعدين لأمثال مقولة "الدين أفيون الشعوب" التي كان لها وللعقيدة الماركسية أثر كبير في رسم مسار التاريخ الأوروبي الحديث. وجاء سؤال نيتشه [22]:هل مات الإله؟ ليحتل مركز

الصدارة في الفكر الأوروبي، وليتحول من مجرد رأي لفيلسوف حتى يصبح عنواناً يتكرر في الصحف اليومية بشكل مستمر. وكان ذلك متوافقا مع النفسية المتشككة والرافضة لكل ما ورثته عن الكنسية حتى أصبحت وكأنها ستقبل بأية فكرة لمجرد معارضتها لأفكار ومعتقدات الكنيسة التي ذاق الأوروبيون منها ومن استبدادها الأمرين طوال القرون الماضية [٢٣].

وما يعنينا من نشوء الإلحاد هو ما كان منه في البلاد الإسلامية؛ فقد انتشرت الحركات والأفكار الالحادية بين المسلمين بعد سقوط الخلافة الاسلامية، عصر العباسيين الأول، وكانوا يُسمّون بالزناقة، ثُمَّ بدأت المجتمعات المسلمة تتعرض لموجات من الاحتكاك مع المعادين للإسلام والمسلمين، وكان هذا مع نهاية العصر الأموي وبداية العصر العباسي، وكانت الحروب الصليبية من نتائج احتكاك المسلمين بالأجانب والتي مكّنت التبشيريين والمستشرقين والمستعمرين أن ينشروا الإلحاد بين المسلمين، وكان ذلك من خلال الاتفاق معهم أحيانا وبتدبير منهم أحياناً أُخرى مستحضرين عناصراً منهم لبثّ الإلحاد بين المسلمين[٢٤]. فظهرت أنواع من أفكار الزندقة في الفترة الأخيرة من خلافة المهدي (١٦٧-١٧٠هـ)، فكان يقبض عليهم لأقل شبهة يُثيرونها ويحاكموهم أمام القاضي ويُطلب منهم الرجوع عن الزندقة [٢٥]. إنَّ الإلحاد الجديد وهو موجة إلحادية جديدة ظهرت في أوروبا وأمريكا، وأصحاب هذا الإلحاد لم يدعوا إلى إنكار الإله فحسب؛ بل ويهاجمون الداعين لإثبات وجود الإله الخالق لا سيما اتباع الدين الإسلامي، وما نراه اليوم من ظهور ما يسمى (الإسلام فوبيا) وشدة عداوتهم للمسلمين في بلاد الغرب والشرق لهو دليل واضح على تطور الإلحاد، وهو ما يطلق عليه بالإلحاد الجديد وهو ما يتصف بطبيعةٍ عدائية متعاظمة، وقد ظهر بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر في سنة: (٢٠٠١م) [٢٦].

يفرّق بعض الباحثين بين الإلحاد في نمطه الغربي وبين نمطه العربي، حيث أن الملاحدة في النمط الغربي هم من المنكرين لوجود الخالق سبحانه وتعالى، بينما

الملاحدة في السياق العربي والإسلامي بشكل عام يسجل التاريخ أن كثيرا ممن أُتهم بالإلحاد ليس منكراً لوجود الخالق سبحانه وتعالى، لكن أكثرهم لديه تخبطات عقدية كبرى، مثل إنكار النبوة أو القول بالاتحاد، يقول عبد الرحمن بدوي:(إذا كان الإلحاد الغربي بنزعته الديناميكية هو ذلك الذي عبّر عنه نيتشه حين قال" لقد مات الله" وإذا كان الإلحاد اليوناني هو الذي يقول:" إن الآلهة المقيمين في المكان المقدس قد ماتت" فإن الإلحاد العربي هو الذي يقول: "لقد ماتت فكرة النبوة والأنبياء") ومن هنا فإن فكرة إنكار وجود الخالق سبحانه وتعالى في نمط الإلحاد العربي المعاصر هي فكرة طارئة عليه وليست قديمة كما هي في نمط الإلحاد الغربي(٢٧).

المطلب الرابع: أسباب ظهورالإلحاد بين المسلمين.

قد يتسائل البعض عن سبب انجراف بعض من شبابنا وأُسرنا المسلمة نحو الإلحاد ومن المؤكد أن تكالب العديد من الأسباب والظروف عليهم هو الذي انتهى بهم إلى الهاوية، وهي إمّا أسباب عامة أو خاصة

- الأسباب العامة: فمنها الاستعمار الذي فتح الطريق إلى الالحاد (٢٨)، ومن ثم ظهور الأحزاب التخريبية التي منها الأحزاب الشيوعية والعلمانية التي تفصل بين الدين والدولة مما أدى الى تستر البعض من اشخاص هذه الأحزاب في مناصب السلطة ليبثَّ سمومه في الطعن بالدين (٢٩). وكذلك وجود بعض القوانين الفضفاضة في الدول المسلمة بحيث لا يجد المُلحد إحراجاً أو خوفاً من أن يُعلن إلحاده ولا توجد عقوبة تردع هؤلاء (٣٠). وأجد هنا من الجدير بالذكر أنَّ الدول العربية الاسلامية تخلّت وابتعدت عن الأنظمة الاسلامية الاجتماعية المبنية على الأخلاق الحميدة التي يُؤكد عليها الدين الإسلامي الحنيف فكان ما كان من تدهور أخلاقي وعقدي (٣١).

وكذلك الاسباب الاجتماعية وتتمثل في انتشار النوادي الليلية التي تكون غطاء للماسونية الالحادية العالمية مثل نادي الأنتراكت، والروتراكت، وهذه بدورها

تخدم الصهيونية المعادية للإسلام [٣٢]، وقد يكون هذا بسبب غياب الوازع الديني للأسرة والمجتمع الخارجي للبلد أو البلاد العربية التي نجدها في حالة من التمزق والتخلف مما يؤدي إلى انبهار الشباب المسلم بالغرب ثُمَّ يصلون إلى درجة الانصهار ثُمَّ الاندثار والتميع في ركام الدول الغربية البعيدة كل البعد عن المبادىء والأخلاق العربية والإسلامية [٣٣].

- الأسباب الخاصّة:

١. الأسلوب: قد يروج الملحدون لأفكارهم بطريقه يستهويها بعض الشباب وهي أنّهم يتقبلون بعض الأفكار رغم عدم وجود الأسباب الكافية لتقبلها لوقوعهم في أزمة ما فيتأثر وينحرف باتجاههم [٣٤].

٢. الخواء الايماني وجفاف الروح لكثرة المعاصي التي تُسبب في قسوة القلب فلا يتأثر بقرآن ولا يخشع بصلاة [٣٥].

٣. غياب الهدف، وتسلط الشهوات، والاندفاع والتسرع في اتخاذ القرارات، والاضطرابات النفسية والقلق والوسواس، نتيجةً طبيعيةً للابتعاد عن الدين، وهذه وغيرها عوامل مساعدة للذهاب إلى الإلحاد [٣٦].

٤. تقديم العقل على النقل وترك العنان للعقل دون رادع يردعه.

المبحث الثاني

الإلحاد وخطره على الأسرة المسلمة

الأُسرة لغة:

الأُسرة هي الدّرع الحصينة، وهي القيد والإمساك والقوة، والمعنى منها أن الأسرة متماسكة يشدّ بعضُها بعضاً في سبيل إنشاء علاقة قوية متينة [٣٧].

وعُرّفت أيضاً أنّها: عشيرة الرجل وأهل بيته [٣٨].

الأُسرة اصطلاحاً:

هي رابطةٌ

اجتماعيةٌ تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما، وتشمل الجدود والحفدة، وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة (٣٩).

يتبين من التعريف اللغوي والاصطلاحي للأُسرة: أنّها اللبنة الأولى للمجتمع، وبها يقوى الفرد ويشتدّ عوده، ومنها ينطلق الفرد في المجتمع، فيتعامل مع الناس وفقاً لما نشأ عليه من مبادئ، فمن هنا برز الدور المهم للأُسرة في ضبط سلوك الفرد وبما حثّنا عليه ديننا الإسلامي الحنيف، بعيداً عن الالحاد والعلمانية والشيوعية ومن لف لفهم.

وفي هذا المبحث الذي يخص تأثير الالحاد على الأُسرة لا بدَّ لنا أن نوضّح أثر الإلحاد على الفرد الذي منه تتكون الأُسرة، ومن ثُمَّ أثره على الأُسرة التي تتكون من الافراد، ثُمَّ على المجتمع الذي يتكون من مجموعة من الأُسر.

المطلب الأول: أثر الإلحاد على الفرد.

إنّ تأثير الإلحاد على الفرد كبيرٌ جداً؛ حيث لا يبقى معنى لحياة الإنسان عندما ينقطع عن الله تعالى ولا تبقى له أرضٌ صلبةٌ يستقرُ عليها، فلا يتصالح مع نفسه ولا مع المجتمع ناهيك أن يتصالح قبل كل شيءٍ مع خالقه سبحانه، وتصبح الحياة بلا معنى كما قال سبحانه وتعالى:

﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾ [الفرقان:٤٤]، ومن صفاتهم:

١. غياب تفسير الحياة والوجود عندهم: لأنَّ المُلحد يرى أن الحياة صدفة وتطور الطبيعة لا حكمة من الوجود فيها مما تسبب هذا في انتحار الكثير من المُلحدين.
٢. القلق والصراع النفسي والعذاب الداخلي.
٣. الأنانية والفردية نتيجةً للقلق النفسي والخوف من الزمان وتقلبات الأقدار، والفردية والانانية يخدم الانسان فيهما نفسه ولا يفكر بالآخرين؛ بينما الدينُ الاسلامي يحثُّ على الإحسان والمعروف والاحساس بالناس ومعاونتهم ابتغاء

مرضاة الله ونتيجة العناية بالنفس فقط كنمط للحياة الغربية عموماً؛ قلّت العناية بالفقراء والمحتاجين ثُمَّ الأهل والأقربين.

٤. انفلات الغريزة الشهوانية بسبب انقطاع الصلة بين الانسان والآخرة والجنّة كدار نعيم وفيها تُستكمل النعم والملذات، فلا يرى الملحدُ في الدنيا الا المتعة والشهوات التي يتفنن في الوصول اليها.

٥. انعدام التربية النفسية وعدم الشعور بوجود إله قوي يدفع المُلحد للمخدرات وأسباب اللهو الأخرى التي تؤدي بالتالي إلى القتل والجريمة والتهرب من القوانين (٤٠).

المطلب الثاني: أثر الإلحاد على الأُسرة.

تُعدُّ الأُسرة اللبنة الأولى في بناء المجتمع، والحاضن الاول والأساسي في تربية الفرد وبناء عقيدته الصحيحة، فلذلك تحاول القوى الهدّامة أن تنال من الأُسرة لكي تصل إلى مجتمع خرب بالكامل، ومن وسائل هذه القوى الإلحاد الذي يؤثر على الأُسرة من جوانب شتى:

١. الإلحاد والروابط الأُسرية:

عندما يخرب المجتمع ويفسد؛ تفسد الروابط الاسرية، فالزوج الفاسد لا بدَّ ان يمتد انحلاله وفساده لزوجته وأولاده، وكذلك الزوجة الفاسدة التي لا تخاف الله تعالى ينعكس ذلك على زوجها وأولادها، كما أنَّ الابن الفاسد لا يرعى والديه ولا يحترمهما؛ ولا يرى حقهما عليه لأنّه لا يعرف الله تعالى، وكذلك البنت الفاسدة التي لا تعرف الله في تعاملها مع افراد عائلتها ووالديها، وقد نسمع في ظل الإلحاد المعاصر عن انهيار عقد الزواج الشرعي الذي يقوم على علاقة رجل وامرأة وتقام بينهما علاقات متوازنة قائمة على شرع الله ومخافته، فتحولت العلاقات بين الزوجين إلى علاقات مُتعة ومنفعة مجردة، فقلّت تضحيات الزوج المخلص والزوجة الوفيّة التي تعيش مع الرجل مهما كان حاله من الفقر أو الغنى وتكافح في سبيل أن تُربّي أولادها على ما أراده الله تعالى من العقيدة السليمة في وجود الله تعالى ومخافته، ففي ظل الإلحاد لا يؤمن الزوج أو

الزوجة بالآخرة ولا بالجزاء من جنةٍ أو نارٍ؛ فلم يبق ما يحمل الزوج أو الزوجة على التضحية، وأمّا الأبناء فهم إذا كانوا في ظل الإلحاد فهم مبتعدون عن الاحسان لآبائهم وكفالتهم ومداراتهم لأنّهم لا يعتقدون بوجود الاخرة والثواب والعقاب بل يعتبرون الإحسان للآخرين سخافة وغباء ما دام لا يرجع لهم بالنفع الشخصي، فماتت المشاعر الطيبة والروابط الأُسرية التي تؤلف بين قلوب افرادها.

٢. الإلحاد والنسب:

لم يقتصر تأثير الإلحاد على الروابط الأُسرية بين الزوجين والأولاد فقط؛ إنّما أصبح الركض وراء الشهوات والملذات الجنسية بشكل بشع بحيث إنّهم يعدون العقد الشرعي غباءً، فأصبح الرجل لا يثق كون أولاده هم من صلبه أم اختلط الامر برجلٍ آخر، وكذلك الاخوة هل هم ينتمون لأبٍ واحدٍ أم أكثر نتيجة لشيوع الزنا والعلاقات غير الشرعية؛ فضاعت الأنساب.

٣. الإلحاد وصلة الرحم والقربى:

صلةُ الرحم والقربى لا تنشأ إلا في مجتمعٍ نظيفٍ طاهرٍ، وشيوع الإلحاد يؤدي إلى انتهاء صلة الرحم بين الاخوة والاعمام والاجداد؛ وتنهدم المتعة الروحية والنفسية التي لا يستغني عنها الانسان وتتحول إلى متعٍ جسدية مادية مُجرّدة ويتحول بذلك الانسان المُكرّم الى الصفات الحيوانية الهابطة؛ فتختفي صلة الارحام وتتفكك الاسرة الجميلة ليُصبح الطلاق والخيانة الزوجية أمراً عادياً يمرُّ على مسامعنا في كل لحظة، لأنّهم ذهبوا للإلحاد الذي يدفع الانسان الى السبيل المُوصل للهاوية ويكون صاحبه أنانياً لا يفكر إلا في متعة نفسه وشهواتها غير متحملٍ لأدنى مسؤولية، وبذلك انهدمت الخلية الأولى للمجتمع الإنساني [٤١].

٤. الإلحاد وأثره النفسي على الأُسرة:

إنَّ البُعد عن الله سبحانه وتعالى لا يقتصر على تدمير النفس البشرية فقط، وإنما كان من لوازم ذلك تدمير المجتمع الإنساني برمته وتفكك أواصره، وذلك أن نظام الاجتماع

البشري لا يكون صالحاً سليماً إلا إذا كانت اللبنات التي تشكل هذا النظام صالحةً وسليمة، فمن أضرار الإلحاد على الإنسان والمجتمع، التفكك الاجتماعي ونشر المخدرات والفوضى بين الجنسين، وحب الذات والانانية، التي تؤدي فيما بعد للقلق النفسي وانتشار الامراض النفسية بسبب البعد من طاعة الله تعالى فتنتشر الجريمة والقتل بلا سبب ويختفى الآمان والقانون، لأنَّ الإلحاد لا يُربّي الضمير، ولا يُخوّف الإنسان من إلهٍ قوي قادرٍ يُراقب تصرفات العبد وأعماله في هذه الأرض. فتجد أنَّ الملحد ينشأ غليظ القلب عديم الإحساس عنده حب الاجرام والفساد.

وختاماً يجب على الأُسرة أن تُمارس دوراً مركزياً في حماية أبنائها من الغزو الإلحادي وتحرص على ايمانهم وتقواهم لأنَّ الإلحاد يتسلل من خلال وجود حالة خواء ديني ومعرفي لافراد الأُسرة خاصة الوالدين، فتتراكم آثاره عبر السنين حتى تنتهي بصاحبه إلى الإلحاد [٤٢].

المطلب الثالث: أثر الإلحاد على المجتمع.

إذا كانت الأُسرة هي اللبنة الأساسية للمجتمع؛ فإذا فسدت فسد المجتمع، وذلك لأنَّ الأُسرة تقذف للمجتمع كل يومٍ بلبناتٍ فاسدة فتأخذ مكانها في المجتمع، وربما كان الافراد الفاسدين المُلحدين في موقع القيادة في مدرسةٍ أو معملٍ أو مشفى، فتجد منهم الطبيب والمُدرّس والحاكم، وكلا منهم على فساده كالمريض لا بدَّ له أن يتعامل مع المُحيطين به فينشر مبادئه الفاسدة بين أفراد المجتمع [٤٣]. فتجد المُلحد مندفعا للمخدرات واللهو والمجون وبالتالي يندفع اوتوماتيكياً لعمل أي شيء من القتل والجرائم سواءً كانت هذه الجريمة والقتل لأفراد أو جماعات؛ لأنَّ هذا الانسان قطع صلته بربه فامتلأت نفسه بقوى الشر وأصبح شيطاناً يمشي على الأرض ولا يبق له إيمان أو ضمير أو وازع ديني أو أخلاقي يحثّه على التواصل الإيجابي مع الناس ومساعدتهم فيرتكب من الجرائم ما يشاء [٤٤].

والمجتمع الذي ينتشر فيه الإلحاد يكونُ شبيهاً بمجتمع الغابة الذي يحاول كلُ واحدٍ منهم أن يفترس الآخر، والضعيف فيهم يلجأ إلى الخداع والعنف والبطش والقسوة. ولو نظرنا للمجتمع الغربي كيف أصبحت الجريمة فيه –على مدار الدقيقة وليس الساعة– من قتل وسلب ونهب واغتصاب وسرقات مسلحة منظمة لنعتبر مما اصابهم من انحدار أخلاقي وانساني، فبغياب مراقبة الله تعالى وتذكر الآخرة تتحول المجتمعات إلى مستنقعٍ آسن للرذيلة والفجور (٤٥).

المطلب الرابع: مواجهة الإلحاد وسبل الوقاية منه.

١. المحافظة على الفطرة من الانحراف المعاصر الذي شهدته كثير من الدول الإسلامية بانتشار الالحاد، من خلال غرس الايمان بالله تعالى والحثّ على التفكر في خلق الله وسنن الكون (٤٦).
٢. الدعوة الى توحيد الله تعالى والتفكر في الخلق، وترسيخ الآيات القرآنية بتدبرها والتدبر يكون باليقين التام في أن الشخص يكون حيّاً بالقرآن وبدونه ميّتاً، وبه مُبصراً وبدونه أعمى

وبذلك تترسخ عقيدة الشخص الإسلامية فلا يتأثر بإلحادٍ أو غيره (٤٧).
٣. تعلم الردّ على الشُبه التي يُثيرها الملحدون والارتكاز على عقيدة صلبة يستحضرها في مواجهة المُلحدين؛ فالقضية تتعلق مع الملحدين بإنكارهم لوجود الله تعالى والتي تُعتبر أصل الأصول وأم اليقينيات (٤٨).
٤. التحصن ومقاطعة الوسائل التي تهدف إلى نشر الإلحاد والأفكار الغربية.
٥. التحذير من التيارات الضالة التي تبثُّ سمومها عن طريق وسائل الإعلام ومُدارسة الكتب التي تُنير العقل البشري بواسطة المبادىء الإسلامية الصحيحة (٤٩).
٦. تجديد الخطاب الديني والوعظي وتفعيل دور الإمام والخطيب في المساجد وخارجها من خلال بيان خطر الإلحاد وكيفية مواجهة المُلحدين، ولا بدَّ هنا

للائمة والخطباء أن يجددوا طرقهم وخطابهم وأساليب إيصال الفكرة عن طريق مواكبة التطور الحاصل في وسائل الاتصال وتفعيل الدعوة الالكترونية لرجال الدين على أن يكون خطابهم مؤثراً بالمستمعين؛ ومن هؤلاء الدعاة المؤثرين إياد قنيبي الذي يتصدى ببرنامجه الذي ذاع صيته للشبهات والانحرافات العقدية (٥٠).

٧. المتابعة الأُسرية والعناية بالتربية الاخلاقية: أرى أن هذا الأمر في غاية الأهمية، لأنَّ الأسرة والأم بالذات لا بدَّ أن تتابع أبنائها بمعرفة ما يقرأون وما يشاهدون على جوالاتهم أو ما يتابعون على وسائل التواصل المختلفة مع ضرورة تكوين علاقاتٍ وديةٍ وصداقةٍ مع أبنائهم وبناتهم، ولا بدَّ للأب أن يكون حازماً مع الحرص والحب بتكرار النصح لهم بأسلوب ترغيب لا ترهيب (٥١).

٨. تشجيع طلاب الاختصاص بعمل بحوث تتناول الالحاد وردّ الشبه التي يُثيرونها باسلوب علمي معاصر ومواجهة نظرياتهم ببحوث الاعجاز العلمي في القرآن والسُنّة (٥٢).

٩. التأكيد على أهمية دور المؤسسات التعليمية والإعلامية من خلال التعاون والتكاتف لبناء مجتمع متماسك يُحافظ على هويته الدينية والثقافية، وأن يتم إعداد وبث برامج تحرص على تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الأطفال والشباب، لتمكينهم من تحليل المعلومات وفهم الحقائق من المصادر الموثوقة، وأن تكون هناك خطة لدى المؤسسات التعليمية في المدارس والجامعات لمواجهة هذه الأفكار المُنحرفة، على أن يتم مراعاة المرحلة العمرية أثناء إعداد البرامج التعليمية الموجهة ضد الإلحاد وغيره (٥٣).

١٠. نشر المفاهيم الايمانية والقدوات الحسنة والمؤثرة مع كثرة المحاضن التربوية أمورٌ كفيلة بتحصين الأبناء والبنات من الإلحاد (٥٤).

وبالمختصر المفيد: فمن المستحيل أن نعالج ظاهرة الإلحاد إلا إذا نزلنا إلى الواقع وبنينا جسور ثقة ومحبة مع الشباب وحضرّنا ردوداً مقنعةً على الشُبه التي تُثار وتراود

المُلحدين، أمّا إذا اقتصرنا على الأوراق والاقلام نُحارب من خلالها فلا شكَّ أننا نخسر المعركة.

المطلب الخامس: كيف نتعامل مع المُلحد؟

من ثبت إلحاده يُعامل على النحو التالي:

- البراءة مما هو عليه من الكفر، وعدم موالاته.
- التقدم له بالنصيحة ودعوته الى الله تعالى، وذلك بزيارته ومجالسته وملاطفته لغرض مساعدته على التوبة والهداية ولا بأس بتقديم الهدية له لغرض التقرب منه ومساعدته على التوبة النصوح [٥٥]، وعدم تركه يغرق في غياهب الإلحاد وما شابه ذلك من حبال الشيطان الهدامة.
- لا نُناقشه بالدين ونُبين له أنّه حرٌ في قناعاته [٥٦]، ومن ثَمَّ نجد من هو قادرٌ وراسخٌ في العلم الشرعي ليحاوره ويحاول اصلاح ما فسد.
- يستعمل المُلحدون بعض الأساليب عند المناقشة، منها:

١. اسلوب الإغراق بأن يُلقي كثيراً من الشُبه المتنوعة لا رابط بينها.
٢. اسلوب التعميم بأن يأخذ نتيجة بحث أو دراسة ويعممها في سبيل أن يصل للفكرة التي يريد.
٣. اسلوب التشكيك ببعض الجزئيات أو الاعتماد على أحاديث مكذوبة، أو صحيحة وردت بحالات مُعيّنة.
٤. اسلوب التطويل والحشو بالكلام غير المفيد.
٥. التكرار للسؤال عدة مرات لإضعاف رد المحاور.
٦. اسلوب الاستفزاز أو الاستهزاء ليُبين أن المحاور لا يقبل الحوار ولا يريده [٥٧].

ومع كل هذه الأساليب التي يستعملها المُلحد عند حواره لا بدَّ من أن يكون المحاور من المُتخصصين بردّ الشبهات وذو علمية تُمكّنه من ذلك وأن يكون هادئاً لأنَّ الملحد دائماً يُحاول التجاوز لاستفزاز المقابل.

الخاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمدٍ الصادق الأمين وأهل بيته الطاهرين وصحابته أجمعين وتابعيهم إلى يوم الدين.

فالمُلحدون هم مجموعة ينكرون وجود الله أو يشركون به مع التكذيب بالرسالات والبعث والحساب ونعيم الجنة وعذاب النار، مُتحدّين بذلك شعوبهم المؤمنة سواء كانوا مسلمين أو نصارى أو يهود، ولا يخفى على الجميع أثرهم الخطير على الشباب الهش الذي لا يعرف عن الدين شيء فيكون سهل الاصطياد من قبل المُلحدين، وأثر هؤلاء على أُسرهم في نشر الالحاد، ومن ثُمَّ المجتمع الذي يعيشون فيه. فلا بدَّ لنا من أن نتخذ التدابير الوقائية والعلاجية للتعامل مع الإلحاد والمُلحدين على أن تكون تدابير واقعية لا حبر على ورق، كإعداد الشخصيات المُسلمة المتكاملة ذات القدرة على رد الشبهات التي يثيرها المُلحدون ومُحاورتهم في سبيل ارجاعهم إلى الحق إن أمكن ذلك، مع توعية الاسرة وتحصين أبنائها ضد الأفكار الإلحادية الهدّامة؛ ويكون ذلك بالتعاون مع الحكومات المسلمة للقيام بواجبها اتجاه الإلحاد من خلال الوسائل الإعلامية المتعددة ووسائل التواصل المختلفة، من أجل بناء جيل جديد مسلمٍ مؤمن واعٍ ليس للإلحاد ولا الشبهات أثرٌ عليه.

المصادر: بعد القرآن الكريم.

١. أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها التبشير والاستشراق والاستعمار، عبد الرحمن حسن حبنكه، دار القلم بدمشق، ط١، (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).
٢. الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة، عبد الرحمن محمد الدوسري.
٣. الاعلاء الإسلامي للعقل البشري، بليغ حمدي إسماعيل.
٤. الإلحاد أسبابه طبائعه مفاسدة :للإمام محمد الخضر حسين.
٥. الإلحاد الجديد في المجتمعات الغربية والعربية، فلاح عبد محمد الدليمي.
٦. الإلحاد الديني في مجتمعات المسلمين نشأته وتطوره ومذاهبه المعاصرة، صابر عبد الرحمن طعيمه، دار الجبل في بيروت، ط١(١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
٧. الإلحاد المعاصر وانتشاره في المجتمع الإسلامي، أحمد هاشم عبد.

٨. الإلحاد تعريفه وأشكاله ونشأته، د. خالد بن محمد الشهري، مقال منشور على موقع الألوكة بتاريخ ٢٠١٨/١/١٤م.
٩. الإلحاد وآثاره على الفرد والمجتمع وسبل مواجهته، بحث مقدم من الطالبة زاريا محمد، جامعة الزهراء، على الرابط: https://www.alukah.net/books/files/book_13044/bookfile/aliilhad.pdf
١٠. الإلحاد. الأسباب والعلاج، خالد بن عبد الله المصلح.
١١. تخجيل من حرف التوراة والإنجيل :صالح بن الحسين الجعفري.
١٢. تهافت الفلاسفة، أبو حامد الغزالي.
١٣. الحور العين :نشوان بن سعيد الحميري اليمني.
١٤. رسالة في الحث على اجتماع كلمة المسلمين وذم التفرق والاختلاف، الشيخ: عبد الرحمن السعدي.
١٥. روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الالوسي(ت١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي في بيروت.
١٦. عقائد الإلحاد ونتائجه وآثاره، علي الحربي، (بحث محكم).
١٧. العقيدة الإسلامية في ضوء العلم الحديث، سعد الدين السيد صالح.
١٨. الغزو المعرفي والفكري للبلاد الإسلامية، د. سامي عطا الجيتاوي، مجلة البيان٢٠١٤م.
١٩. فن التدبر في القرآن الكريم، عصام صالح العويد.
٢٠. لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم الأفريقي، (ت٧١١هـ)، دار صادر في بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
٢١. مختصر تفسير ابن كثير، محمد علي الصابوني.
٢٢. المسلمون وظاهرة الهزيمة النفسية، عبد الله بن حمد الشبانة.
٢٣. المشكلات السلوكية لدى التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء.
٢٤. معجم الأفعال المتعدية بحرف، موسى بن محمد الملياني، نسخة المكتبة الشاملة الموافق للمطبوع.
٢٥. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر، ١٩٧٩م.
٢٦. مفاتيح الغيب للرازي.
٢٧. المفردات في غريب القرآن للراغب الاصفهاني.
٢٨. مقال" الفطرة في خطر" منشور على موقع رواء، جهد عبد الوهاب خيتي، العدد ١٦، بتاريخ: ٢٠٢٢/٨/٢٦م.
٢٩. مقالة بعنوان " أنقذوا أبناءكم من خطر الإلحاد" للكاتبة هدى محمود عياصرة بتاريخ: ٢٠١٧/٦/٦م، على الرابط:
٣٠. مقالة بعنوان "أساليب الملحدين وطرق التعامل معهم" للأستاذ محمد محمود حبيب، بتاريخ: ٢٠١٧/١٢/٢٣م. https://www.youm7.com/story/2017/12/23
٣١. مقالة بعنوان: الخواء الروحي، د. مراد خربصة، موقع الألوكة الشرعية، بتاريخ ٢٠١٢/٢/١٥م، الرابط الإلكتروني.(https://www.alukah.net/sharia/0/38446/#relatedContent)
٣٢. مقالة: كيف تكون الاسرة حصناً منيعاً ضد الالحاد، محمد الخولي، ١٠يوليو٢٠٢٤م.
٣٣. مقالة: كيف تكون الاسرة حصناً منيعاً ضد الالحاد؟ محمد الخولي، ١٠يوليو٢٠٢٤م.

٣٤. مقدمة في أسباب اختلاف المسلمين وتفرقهم :محمد العبده, وطارق عبد الحليم.
٣٥. مليشيا الإلحاد مدخل لفهم الإلحاد الجدي: عبد الله بن صالح العُجيري
٣٦. الموسوعة المُيسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع بن حماد الجهني، الندوة العالمية للطباعة والنشر بالرياض، ط٥، (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).
٣٧. موقع الإسلام سؤال وجواب، محمد صالح المنجد، جواب169985/ كيفية-التعامل-مع-القريب-المرتد.
٣٨. نظام الأسرة في الإسلام، محمد عقلة.
٣٩. هكذا نُربّي، مصطفى أبو سعد.

---

١) مقالة بعنوان " أنقذوا أبناءكم من خطر الإلحاد" للكاتبة هدى محمود عياصرة بتاريخ: ٢٠١٧/٦/٦م، على الرابط:https://www.aljazeera.net/author/hebahayas

٢) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر، ١٩٧٩م،٥/٢٣٦.

٣) روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الالوسي(ت١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي في بيروت، ٩/١٢١.

٤) لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم الأفريقي، (ت٧١١هـ)، دار صادر في بيروت، ط١، ١٤١٤هـ، ٣/٣٨٨.

٥) معجم الأفعال المتعدية بحرف، موسى بن محمد الملياني، نسخة المكتبة الشاملة الموافق للمطبوع، ١/٣٢٤.

٦) الإلحاد تعريفه وأشكاله ونشأته، د. خالد بن محمد الشهري، مقال منشور على موقع الألوكة بتاريخ ٢٠١٨/١/١٤م.

٧) الموسوعة المُيسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع بن حماد الجهني، الندوة العالمية للطباعة والنشر بالرياض، ط٥، (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م)، ٢/٨٠٣ .

٨) يُنظر: الإلحاد المعاصر وانتشاره في المجتمع الإسلامي، أحمد هاشم عبد ، ص٢٢٥ .

9) يُنظر: الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة، عبد الرحمن محمد الدوسري، ص٤٠ .

١٠) يُنظر: الإلحاد تعريفه وأشكاله ونشأته، د. خالد بن محمد الشهري، مقال منشور على موقع الألوكة بتاريخ ٢٠١٨/١/١٤م.

١١) يُنظر: عقائد الإلحاد ونتائجه وآثاره، علي الحربي، (بحث محكم)، ص١١٩ .

١٢) يُنظر: المفردات في غريب القرآن للراغب الاصفهاني، ص٤٤٨ .

١٣) الدهرية: هم الذين يقولون بقدم العالم وقدم الدهر ويُنكرون الربوبية والعقاب والثواب والبعث والخلق من جديد، ولا يقولون بحدود ولا أحكام, ويُنكرون الرسالات من الله تعالى، وعقيدتهم بُنيت على الظنون شأنهم شأن الملاحدة في كل عصر؛ وقالوا بالطبيعة التي تُحيي وتتصرف بالأكوان, وبالدهر الذي يفني ويُسمّون بالملاحدة. يُنظر: الحور العين :نشوان بن سعيد الحميري اليمني, ص١٤٣؛ وتخجيل من حرف التوراة والإنجيل :صالح بن الحسين الجعفري, ١/٢٧٨.

١٤) يُنظر: مفاتيح الغيب للرازي، ٢٧/٢٦٩-٢٧٠.

١٥) يُنظر: مختصر تفسير ابن كثير، محمد علي الصابوني، ٣/٣١١.

١٦) يُنظر: مفاتيح الغيب للرازي، ٢٦٩/٢٧-٢٧٠.

١٧) يُنظر: تهافت الفلاسفة، أبو حامد الغزالي، ص٧٥.

١٨) يُنظر: الإلحاد الديني في مجتمعات المسلمين نشأته وتطوره ومذاهبه المعاصرة، صابر عبد الرحمن طعيمه، دار الجبل في بيروت، ط١(١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، ص١٣ .

١٩) ينظر: افرازات الحرب الناعمة(الالحاد المعاصر انموذجا) ، حسين خضير عباس، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة ذي قار، نشر في٢٥ اب ٢٠٢١م.

٢٠) دياغوراس ميلوس سفسطائيًا وشاعرًا وملحدًا يونانيًا، ولد في مدينة ميلوس، وهي جزيرة في بحر إيجه، حوالي القرن الخامس قبل الميلاد. كان معروفًا بذكائه، وأصبح شخصية مشهورة في الأوساط الفكرية في عصره، كان دياغوراس منتقدًا صريحًا للدين، ويُعتقد أنه كان أول شخص في التاريخ يدين علنًا آلهة اليونان القديمة. وقال إن الآلهة غير موجودة، وأن الدين مجرد اختراع بشري يهدف إلى السيطرة على الناس من خلال الخوف. تم ادانة أرائه على نطاق واسع، وتمَّ نفيه في النهاية من ميلوس بسبب معتقداته. واستقر في أثينا، حيث واصل الكتابة والتدريس، لكن سمعته لم تسترد بالكامل أبدًا. توفي دياجوراس في أثينا، لكن إرثه كمفكر حر وبطل للعقل استمر، ويظل شخصية مهمة في تاريخ الإلحاد والإنسانية. ينظر: موقع https://www.ejaba.com/tag

٢١) ثيودور هرتزل كاتبٌ، وناشط سياسي، وهو مؤسس الصهيونية السياسية الحديثة. شكل هرتزل المنظمة الصهيونية وشجع اليهود على الهجرة إلى فلسطين ساعياً لتشكيل دولة يهودية .على الرغم من فشله المتكرر في إقامتها ووفاته قبل إنشائها، إلا أنه معروف بأبي دولة إسرائيل كونه مُلهم اليهود في إقامة دولتهم. وكالة عمون الاخبارية. مؤرشف من الأصل ٢٠٢٢-١٠-٢٦ .اطلع عليه بتاريخ .25-10-2022

22) نيتشه : فريدريش فيلهلم نيتشه) بالألمانية(١٨٤٤م-١٩٠٠م) فيلسوف ألماني، ناقد ثقافي، شاعر وملحن ولغوي وباحث في اللاتينية. ينظر: ويكيبيديا.

٢٣) الإلحاد تعريفه وأشكاله ونشأته، د. خالد بن محمد الشهري، مقال منشور على موقع الألوكة بتاريخ ٢٠١٨/١/١٤م.

٢٤) يُنظر: أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها التبشير والاستشراق والاستعمار، عبد الرحمن حسن حبنكه، دار القلم بدمشق، ط١، (١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، ص٤٣٤.

٢٥) يُنظر: الإلحاد المعاصر وانتشاره في المجتمع الإسلامي، ص٢٢٨-٢٤٤.

٢٦) ينظر: خرافة الالحاد، عمرو شريف، ص٣٥٩.

٢٧) ينظر: ميليشيا الالحاد http://www.alayam.com/online/NA/583924/News.html .

٢٨) يُنظر: الإلحاد. الأسباب والعلاج، خالد بن عبد الله المصلح، ص٨؛ وميليشيا الإلحاد مدخل لفهم الإلحاد الجدي: عبد الله بن صالح العجيري، ص٢٣.

٢٩) ينظر: الغزو المعرفي والفكري للبلاد الإسلامية، د. سامي عطا الجيتاوي، مجلة البيان٢٠١٤م, ص١١٧.

٣٠) ينظر: الإلحاد أسبابه طبائعه مفاسدة :للإمام محمد الخضر حسين، ص٢٣.

٣١) ينظر: المسلمون وظاهرة الهزيمة النفسية، عبد الله بن حمد الشبانه، ص١٠٨,١١١.

٣٢) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع حماد الجهني، ١/ ٥٣٢-٥٥٣.

٣٣) ينظر: رسالة في الحث على اجتماع كلمة المسلمين وذم التفرق والاختلاف، الشيخ: عبد الرحمن السعدي, ص٢٢؛ ومقدمة في أسباب اختلاف المسلمين وتفرقهم :محمد العبده, وطارق عبد الحليم, ص٨.

٣) ينظر: المشكلات السلوكية لدى التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء، ص١٨ .
٤) يُنظر: مقالة بعنوان: الخواء الروحي، د. مراد خربصة، موقع الألوكة الشرعية، بتاريخ ٢٠١٢/٢/١٥م, الرابط الإلكتروني.(https://www.alukah.net/sharia/0/38446/#relatedContent)
٥) ينظر: العقيدة الإسلامية في ضوء العلم الحديث، سعد الدين السيد صالح، ص٨٤.
٣٧) ينظر: لسان العرب، ١٩/٤.
٣٨) ينظر: لسان العرب، ١٩/٤– ٢٠.
٣٩) نظام الأسرة في الإسلام، محمد عقلة، ١٨/١.
٤٠) يُنظر: الإلحاد وآثاره على الفرد والمجتمع وسبل مواجهته، بحث مقدم من الطالبة زاريا محمد، جامعة الزهراء، على الرابط: https://www.alukah.net/books/files/book_13044/bookfile/aliilhad.pdf

٤١) ينظر: الالحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، عبد الرحمن عبد الخالق، على الموقع الالكتروني: https://www.islamland.com/uploads/books/ar_elhad.p

٤٢) ينظر: مقالة: كيف تكون الاسرة حصناً منيعاً ضد الالحاد، محمد الخولي، ١٠يوليو٢٠٢٤م.
٤٣) ينظر: الالحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، عبد الرحمن عبد الخالق، على الموقع الالكتروني: https://www.islamland.com/uploads/books/ar_elhad.p
٤٤) ينظر: الالحاد واثاره على الفرد والمجتمع وسبل مواجهته، بحث مقدم من الطالبة زاريا محمد، جامعة الزهراء، على الرابط: https://www.alukah.net/books/files/book_13044/bookfile/aliilhad.pdf
٤٥) ينظر: الالحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، عبد الرحمن عبد الخالق، على الموقع الالكتروني: https://www.islamland.com/uploads/books/ar_elhad.p
٤٦) مقال" الفطرة في خطر" منشور على موقع رواء، جهد عبد الوهاب خيتي، العدد ١٦، بتاريخ: ٢٠٢٢/٨/٢٦م.
٤٧) يُنظر: فن التدبر في القرآن الكريم، عصام صالح العويد، ص٢٣.
٤٨) يُنظر: ميليشيا الإلحاد، عبد الله صالح العُجيري، ص١٤٧.
٤٩) يُنظر: الاعلاء الإسلامي للعقل البشري، بليغ حمدي إسماعيل، ص٢٣–٢٤.
٥٠) يُنظر: مليشيا الإلحاد مدخل لفهم الإلحاد الجديد، عبد الله صالح العُجيري، ص١٣٢.
٥١) يُنظر: هكذا نُربّي، مصطفى أبو سعد، ص٣٧–٤٢.
٥٢) يُنظر: الالحاد الجديد في المجتمعات الغربية والعربية، فلاح عبد محمد الدليمي، على الموقع
٥٣) يُنظر: مقالة: كيف تكون الاسرة حصناً منيعاً ضد الالحاد؟ محمد الخولي، ١٠يوليو٢٠٢٤م.
٥٤) المصدر السابق نفسه.
٥٥) يُنظر: موقع الإسلام سؤال وجواب، محمد صالح المنجد، جواب169985/ كيفية–التعامل–مع–القريب–المرتد.
٥٦) ينظر: كيف نتعامل مع الملحد، على موقع كوكل، https://www.google.com/search?q

٥٧) يُنظر: مقالة بعنوان "أساليب الملحدين وطرق التعامل معهم" للأستاذ محمد محمود حبيب، بتاريخ: ٢٠١٧/١٢/٢٣م. https://www.youm7.com/story/2017/12/23